واجاد فمن اعجبها ما حكي ان ابن هبيرة لما هرب من سجن خالد ووفد على هشام وامنه ارسل
خلد ما به من الخيل في المضمار قد تخيرها وامر السواس ان يعارضوا بها هشاما اذا ركب وكان
هشام معجبا بالخيل لا يشتهي ان يكون عند غيره من جيده شي فلما ركب هشام نظر الي
خيل رافته فسال القوم عنها لمن هي فقالوا لابن هبيرة فاستشاط غضبا وقال واعجبي
اختان ما اختان ثم قدم فوالله ما رضيت عنه بعد وهو يباهيني في الخيل على بعهر فدعا
به وهو يسير في عرض الموكب فجاء مسرعا فقال له هشام ما هذه الخيل فكانه فطن لما صنع خالد
فقال الخيل يا امير المومنين اخترتها وطلبتها من مصابها حتى جمعتها لك فمر بقبضها
فاعجبه ذلك وسكن خالد عن امرها وفسدت مكيدته ولم يزل ابن هبيرة يبتغي به الغوايل
الى ان عزل واقام بالشام برهة ثم عذب الى ان مات سنة ست وعشرين ومايه في
خلافة الوليد بن يزيد وكان جوادا افصيحا عظيم الهمة الا انه كان زنديقا في الدين
فاما جوده فان ابن ابي بيض الشاعر دخل عليه يوما فقال اني مدحتك ببيتين قيمتهما عشرة
الف درهم فاحضرها حتى انشدهما فاحضر الدراهم ثم انشد ابن بيض

قد كان آدم قبل حين وفاته اوصاك وهو يجود بالحوباء
ببنيه ان ترعاهم فرعيتهم وكفيت آدم عيلة الابناء

فدفع اليه خالد الدراهم وامر ان يضرب سواطا وينادي عليه هذا جزاء من لا يعرف
قيمة شعره وقال ان قيمتها مايه الف وروي انه دخل على خالد شيخ كبير فمثل بين يديه
فقال شيخ حدته اليك سنه ابدت العظام فان رايت ان تجبره بفضل وتنعشه بسجل
قال خالد هل لك في ان اقارعك فان قرعتك لم اعطك شيا وان قرعتني اعطيتك
فقارعه خالد فقرعه فقال اقلني فاقاله ثم قارعه فقرعه خالد فقال اقلني فاقاله ثم قارعه
فقرع خالدا فقال اقلني فقال لا اقالني الله اذا فقال اعطوه بدرة يدرجها في حرامه فقال
واحري ايها الامير ادخلها في استها فضحك وامر له ببدرتين وكان يقول ايها
الناس لو رايتم البخل لرايتموه مشوها تنفر منه القلوب وقال بعض اصحابه والله انا
لنسالك امورا لا حاجة لنا بها فقال ولم قال لعلمنا بمحبتك فيمن سالك حاجة واما فصاحته
فمنها انه قام على المنبر بواسط فحمد الله وصلى على نبيه ثم قال ايها الناس تنافسوا في
المكارم وسارعوا الى المغانم ومهما يكن لاحدكم عند احد نعمه فلم يبلغ شكرها فالله

احسن

احسن له جزاء واجزل عليها عطا واعلموا ان حوايج الناس اليكم نعم من الله عليكم فلا
تملوها فتحول نقما وافضل المال ما اكسب اجرا واورث ذكرا واجود الناس من
اعطى من لا يرجوه ومن لم يطب حرثه لم يزك نبته والاصول عن مغارسها تنمو
وباصولها تسموا اقول قولي واستغفر الله لي ولكم وسنها انه صعد يوما المنبر فارتج
عليه الكلام فقال ايها الناس ان الكلام يجي احيانا ويعزب احيانا وربما طلب فابى
وكوبر فعصي والتاني لمجيه ايسر من التعاطي لابيه وقد يختلج من الجري جنانه ويخناس
على الذرب لسانه ثم لا يكابر القول اذا امتنع ولا يرد اذا اتسع واولى من عذر عن
النبوه ولم يواخذ على الكبوه من عرف ميدانه واشتهر احسانه وساعود فاقول
ثم نزل واما موقفه من الدين واستهتاره فحكي انه حضر بيرا بمكة عذبه الماء ثم صب
طستا الى جانب زمزم ثم خطب فقال قد جيتكم بما العاديه لا تشبه ماء الخنافس يعني
زمزم ثم قال ان نبي الله اسمعيل استسقى ربه فسقاه ملحا اجاجا وسقى امير المومنين
عذبا زلالا لا يعني هذه البير وحكى سفيان بن محمد بن عبد الله قال سمعت خالد القسري
على المنبر وكانت بنو اميه تامر بلعن علي على المنابر يقول اللهم العن علي بن ابي طالب
بن عبد المطلب زوج فاطمه وابا الحسن والحسين هل كنيت وكان مع ذلك ببرقوما
من بني هاشم فحكي ان محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان اتاه يستمنحه فلم ير منه ما يحب
فقال اما المنافع فللهاشميين واما نحن فما حبوتنا منه الا شتمه عليا على منبره فبلغ
خالدا ذلك فقال ان احب تناولنا له عثمان بشي

وقتل بشار بن برد

هو بشار بن برد بن يرجوخ الشاعر المقدم مخضرم الدولتين الاموية والعباسية كان
جده من طخارستان من سبي المهلب ويدعي انه مولى بني عقيل وحدث عن نفسه قال
لما دخلت على المهدي قال لي فيمن تعتد يا بشار فقلت اما اللسان فعربي واما الاصل
فعجمي كما قلت في شعري يا امير المومنين

ونبئت قوما بهم جنة يقولون من ذا وكنت العلم
الا ايها السائلي جاهلا ليعرفني انا انف الكرم
نمت في الكرام بني عامر فروعي واصلي قريش العجم

Copyright © King Saud University